



الكرسي الرسولي

قارعلما يلا ؤي لوسرلما قراي زلما

تحية قداسة البابا فرنسيس

قبل الصلاة

الموصل

الأحد 7 مارس / آذار 2021

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء،

أيها الأصدقاء الأعزاء!

أشكر سيادة رئيس الأساقفة المطران نجيب ميخائيل لكلماته الترحيبية، وأشكر بشكل خاص الأب راند كالمو والسيد فتية آغا على شهادتهما المؤثرتين.

شكراً جزيلاً لك، الأب راند. رويت لنا عن التهجير القسري للعديد من العائلات المسيحية من بيوتهم. هذا التناقض المأساوي في أعداد تلاميذ المسيح، هنا وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط، إنما هو ضرر جسيم لا يمكن تقديره، ليس فقط للأشخاص والجماعات المعنية، بل للمجتمع نفسه الذي تركوه وراءهم. في الواقع، يضعف النسيج الثقافي والديني الغني بالتنوع يفقدان أي من أعضائه، مهما كان في الظاهر صغيراً. كما هو الحال فيأحد بسطكم الفنية، فإن نزع خيط صغير من الساط يمكن أن يؤدي إلى انلافيه كله. وتكلمت أيضاً، أيها الأب، عن الخبرة الأخوية التي تعيشها مع المسلمين بعد أن عدت إلى الموصل. لقد وجدت بينهم الترحيب والاحترام والتعاون. شكراً لك، أيها الأب، لأنك شاركتنا هذه الخبرات التي تزهر بقوة الروح القدس في الصحراء، ولأنك بينت لنا أن الأمل ما زال ممكناً في المصالحة، وفي حياة جديدة.

السيد آغا، أنت ذكرتنا أن الهوية الحقيقية لهذه المدينة هي العيش المتناغم معاً بين أناس من مختلف الأصول والثقافات. لهذا أرحب بحرارة بدعوتكم للجماعة المسيحية، لأن تعود إلى الموصل وتقوم بدورها الحيوي في عملية الشفاء والتجديد.

نرفع اليوم الصلاة جميعنا إلى الله القدير، من أجل جميع ضحايا الحرب والنزاعات المسلحة. هنا في الموصل، تبدو واضحة جداً عواقب الحرب والعداوات المأساوية. إنها لقسوة شديدة أن تكون هذه البلاد، مهد الحضارات، قد تعرضت لمثل هذه العاصفة الإنسانية، التي دمّرت دور العبادة القديمة، وألوف الألوف من الناس، مسلمين ومسيحيين وبزبديين -الذين أبادهم الإرهاب بوحشية- وغيرهم، هجروا بالقوة أو قتلوا!

2
وَالْيَوْمِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، نَحْنُ نُؤَكِّدُ مِنْ جَدِيدٍ قَنَاعَتَنَا بِأَنَّ الْأُخُوَّةَ أَقْوَى مِنْ قَتْلِ الْإِخْوَةِ، وَأَنَّ الرَّجَاءَ أَقْوَى مِنَ
الْمَوْتِ، وَأَنَّ السَّلَامَ أَقْوَى مِنَ الْحَرْبِ. تَنْطِقُ هَذِهِ الْقَنَاعَةُ بِصَوْتٍ أَكْثَرَ بِلَاغَةً مِنْ صَوْتِ الْكِرَاهِيَةِ وَالْعُنْفِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ
يُخْنَقَ فِي وَسْطِ الدِّمَاءِ الَّتِي تَسَبَّبَ فِي إِرَاقَتِهَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُشَوِّهُونَ اسْمَ اللَّهِ وَيَسِيرُونَ فِي طُرُقِ الدَّمَارِ.

صلاة قداسة البابا فرنسيس

من أجل ضحايا الحرب

الموصل

كَلِمَاتٌ تَمْهِيدِيَّةٌ لِلأَبِ الأَقْدَسِ

قَبْلَ أَنْ نُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ ضَحَايَا الْحَرْبِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الْمَوْصِلِ، وَفِي الْعِرَاقِ وَفِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الشَّرْقِ
الأَوْسَطِ، أودُّ أَنْ أَشَارِكَكُمْ هَذِهِ الأَفْكَارَ:

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ الْحَيَاةِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتَلَ إِخْوَتَنَا بِاسْمِهِ.

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ السَّلَامِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشُنَّ الْحَرْبَ بِاسْمِهِ.

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ الْمَحَبَّةِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْرَهُ إِخْوَتَنَا.

وَالآنَ لِنُصَلِّ مَعًا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ ضَحَايَا الْحَرْبِ، لِكَيْ يَمْنَحَهُمُ اللَّهُ القَدِيرَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ وَالسَّلَامَ الَّذِي لَا نَهَايَةَ لَهُ،
وَلِيَسْتَقْبِلَهُمْ فِي حَيِّهِ وَحَنَانِهِ. وَلِنُصَلِّ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنا جَمِيعًا، حَتَّى نَعِيشَ فِي وِثَامٍ وَسَّلَامٍ مُتَجَاوِزِينَ الِاتِّمَاعَاتِ الدِّينِيَّةِ،
لأننا نَدْرِكُ أَنَّنَا جَمِيعًا فِي عَيْنِي اللَّهِ إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ.

الصَّلَاةُ

أَيُّهَا الإِلَهُ العَلِيِّ، يَا رَبَّ الزَّمَانِ وَالتَّارِيخِ، بِحَيْثُ خَلَقْتَ العَالَمَ، وَمَا زِلْتَ تُغْفِضُ بَرَكَتَكَ عَلَيَّ خَلِيفَتِكَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَوْلِ
الْأَلَامِ وَالْمَوْتِ، وَالمَيْلِ إِلَى العُنْفِ، وَالمَظْلَمِ وَالمَكَاسِبِ الأَثِيمَةِ، مَا زِلْتَ تُرَافِقُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، أَبَا مُحِبًّا حَنُونًا.

لَكِنَّا نَحْنُ البَشَرُ، أَنْكَرْنَا عَطَايَاكَ وَطَعَتْنَا عَلَيْنَا اهْتِمَامَاتِنَا وَطُمُوحَاتِنَا الأَرْضِيَّةِ. غَالِبًا مَا نَسِينَا أَفْكَارَكَ، أَفْكَارَ السَّلَامِ
وَالوِثَامِ. انْعَلَقْنَا عَلَى ذَوَاتِنَا، وَعَلَى مَصَالِحِنَا الخَاصَّةِ، وَلَمْ نَكْتَرِثْ لَكَ وَلِلآخَرِينَ، فَأَعْلَقْنَا الأَبْوَابَ أَمَامَ السَّلَامِ. وَهَكَذَا
تَكَرَّرَ مَا سَمِعَهُ يُونَانَ النَّبِيُّ عَنِ نِينَوَى: قَدْ صَعِدَ شَرُّ البَشَرِ إِلَى السَّمَاءِ (را. تك 1، 2). لَمْ نَرْقَعْ إِلَى السَّمَاءِ أَيْدِيًا طَاهِرَةً
(را. 1 طيم 2، 8)، بَلْ صَعِدَ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الأَرْضِ صُرَاخُ الدَّمِ البَرِيءِ (را. تك 4، 10). سَمِعَ سُكَّانُ نِينَوَى، فِي قِصَّةِ
يُونَانَ، صَوْتِ نَبِيِّكَ وَوَجَدُوا الخَلَاصَ فِي التَّوْبَةِ. نَحْنُ أَيْضًا، يَا رَبِّ، إِنَّا نُؤَكِّلُ إِلَيْكَ الضَّحَايَا الكَثِيرَةَ لِكِرَاهِيَةِ الإِنْسَانِ
لِلإِنْسَانِ، وَنَلْتَمِسُ مَغْفِرَتَكَ وَنَسْأَلُكَ نِعْمَةَ التَّوْبَةِ:

يَا رَبُّ ارْحَمِ! يَا رَبُّ ارْحَمِ! يَا رَبُّ ارْحَمِ!

[صمت قصير]

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ رَمَزَانٌ يَشْهَدَانِ عَلَى شَوْقِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْأَبَدِيِّ لِلاَقْتِرَابِ مِنْكَ: جَامِعُ النُّورِ وَمَنَارَتُهُ الْحَدَبَاءُ، وَكَيْسِيَّةُ السَّاعَةِ. إِنَّهَا سَاعَةٌ مَا زَالَتْ مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ تُذَكِّرُ الْمَارَّةَ بِأَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةً وَالْوَقْتَ ثَمِينًا. عَلِمْنَا أَنَّ نَفْعَهُمَ أَنَّكَ أَنْتَ أَوْكَلْتَ إِلَيْنَا خِطَّتَكَ، خِطَّةَ مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ وَمُصَالِحَةٍ، فَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِهَا فِي هَذَا الزَّمَنِ، فِي فِتْرَةِ حَيَاتِنَا الْأَرْضِيَّةِ الْقَصِيرَةِ. أَعْطِنَا أَنْ تُدْرِكَ أَنَّهُ فَقَطْ مِنْ خِلَالِ الْعَمَلِ بِحَسَبِ خِطَّةِ حَيْكَ دُونَ تَأْخِيرٍ، يُمَكِّنُ أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَهَذَا الْبَلَدِ، وَبِمَكْنُ شِفَاءِ الْقُلُوبِ الَّتِي مَزَقَهَا الْأَلَمُ. سَاعِدْنَا حَتَّى لَا نَقْضِيَ الْوَقْتَ فِي خِدْمَةِ مَصَالِحِنَا الْأَنْيَابِيَّةِ، أَفْرَادًا أَوْ جَمَاعَاتٍ، بَلْ فِي تَحْقِيقِ خِطَّةِ حَيْكَ. وَإِذَا ضَلَلْنَا أَعْطِنَا أَنْ نُصْغِيَ إِلَى صَوْتِ رِجَالِ اللَّهِ الصَّادِقِينَ، فَنُصَحِّحَ مَسَارَنَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، حَتَّى لَا نَهْلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الدَّمَارِ وَالْمَوْتِ.

إِنَّا نُوَكِّلُ إِلَيْكَ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ تَوَقَّعْتَ حَيَاتَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْعَنْفِ عَلَى يَدِ إِخْوَتِهِمْ، وَنَطْلُبُ مِنْكَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ صَنَعُوا الشَّرَّ لِإِخْوَتِهِمْ وَأَخْوَاتِهِمْ: أَنْ يَتُوبُوا بِفِعْلِ قُوَّةِ رَحْمَتِكَ.

الرَّاحَةَ الْأَبَدِيَّةَ أَعْطِهِمْ يَا رَبِّ، وَالنُّورَ الدَّائِمَ قَلْبِيضِي لَهُمْ.

لَيْسْتَرِيحُوا بِسَلَامٍ. آمِينَ

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2021